Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا ان هيدجر لا يقف عند هذا الحدّ بل يواصل تساؤله قائلاً : لماذا اتخذ الفكر ، إبان فجره ، على عاتقه الاهتمام بالكينونة فكان فجر الكلمة وكانت نقطة انطلاق التاريخ ؟ خصوصاً وأنه يستعصي على البصر أن يمكث محدّقاً في فجر الكينونة واشراقتها الأولى ؟

إنّ الفكر حسب هيدجر لا يمكن أن يقارب الكينونة إلا بطرق ملتوية وبصيغ غير مباشرة . وعليه فمنذ انبلاج فجر الفكر وقع نوع من تحويل الوجهة la difference فأصبحنا في حوزة فكر يتمثل الكينونة وهو مختلف عنها . الأمر الذي يجعل الحاضر لا يتبدّى للادراك بصبغة جليّة . بل إن الحاضر وإن تبدّى لنا فلن يكون على ما هو عليه ، أي على حقيقته : أي تناقضاً واختلافاً . وإنّما يتبدّى لنا في صورة مختزلة ومبسّطة أي متوحّداً مع ذاته . وإذا كان الفكر يغيّب باستمرار هذا الاختلاف فهل من عثور عن آثار هذا الاختلاف ونحن نقتفي خطوات اللّغة ؟ وبصيغة أخرى ، أيضاً ، : هل إن الاختلاف حلّ في اللغة . وفي هذه الحالة تكون اللّغة قد سمّت الكينونة . ذلك أن آثار الكينونة لا نعثر عليه لغويّاً إلا كاختلاف .

Peut-on retrouver en la langue une trace de L'etre Comme difference

من هنا كان على هيدجر أن ينصت إلى اللّغة ويصغي إليها جيّداً ، مقتفياً آثار الاختلاف الذي حلّ فيها . ومن هنا جاء تأويله للتناقض الذي يسم قولة انكسمندر .

ثالثاً : مساءلة هيدجر لبرمنيد

إذا كان انكسمندر يعتبر مقدمة القبة التي سبقت سقراط فإنّ هيراكليت وبرمنيد هما مركزها ونقطة الدائرة منها . ولكن كيف يلتقي برمنيد بهيراكليت في هذا المركز بالذّات . لقد سبقت قراءة هيدحر لهذين المفكّرين مقاربات أفلاطون ونيتشه لهما . غير أنّ مقاربات أفلاطون ونيتشه لهذين العملاقين قد أصبحت كلاسيكية بالمقارنة مع قراءة هيدجر . فمقاربات أفلاطون ونيتشه تعتبر أن التناقض الذي جمع بين هيراكليت وبرمنيد قد أوقد نار الفكر . فهيراكليت يقول بالحركة الدائمة في حين أن برمنيد يقول بوحدة وجمود الكينونة والوجود ، نافياً ما وقعت تسميته وإدراكه على أنّه المستقبل . أمّا